

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نحو العدد ٢٠ ملها

الاعوانات

يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

بجدة البوحيه للادب والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

السنة الثالثة عشرة

« القاهرة في يوم الإثنين ١١ جمادى الأولى سنة ١٣٦٤ - ٢٣ أبريل سنة ١٩٤٥ »

العدد ٦١٦

وليس الرابع عشر ، وهي كما تعلم المصور الذهنية التي حددت
الراحل المتعاقبة للانسان المتحدن في طريقه إلى العرفه .

تعلم معاليك أن أدبنا الجديد لا يزال ناقصاً في نوعه قصراً
في بيانه . ناقص في نوعه لأنه أنكر قديمه وجعل جديد
الناس ، فلم يُنذَ ماض ولم يمتَّه حاضر ، فظلُّ مُخدجاً انخلق لاهو
حي ولا هو ميت . ولقد كان أدبنا القديم في حدود مراسيه
اللسان العام لمواج النفس الإنسانية في أكثر بقاع الأرض ، فلم
تكن هناك فكرة تجول في ذهن كاتب ، ولا صورة تتمثل
في خاطر شاعر ، إلا وجدت في هذا الخضم المحيط مسدفة تستقر
فيها . فلما تحولت عن مذاهبه الأنهار ، وجفت على جوانبه الروافد ،
عاد كالبحيرة المحدودة لا يعدها إلا قطرات المطر ودفقات السيل
حيناً بعد حين . فالتقارر العربي الحديث لا يجد فيها أثر منه
ولا في أكثر ما استجد فيه غذاء عقله ولا رضا شعوره ؛ لأن
الأنور منه ناقص لانقطاعه عن سير المدنية ، والجديد منه ناقص
لخلوه من الآداب الأجنبية . والفريب المخجل أن المرأ يقرأ أى نابغة
من نوابغ العالم في أى لغة من لغات التمدن إلا في اللغة العربية !
فالتركي مثلاً يستطيع أن يقرأ في لغته هوجو كله ، وشكسبير
كله ، وجيته كله ؛ ولكن العربي لا يجد في لغته لهؤلاء العباقرة
العالمين إلا كتاباً أو كتابين اختارها مترجم على ذوقه ونشرها
على حسابه !

فإذا أردنا يا معالي الوزير لأدبنا أن يتسع في حاضره كما اتسع
في ماضيه ، فليس لنا اليوم غير سبيل الأمس : نرفذه بآداب

إلى صاحب المعالي عبد الرزاق السهروري بك

رأى واقترح

إن من الحال أن تنقل الأمة كلها إلى العلم عن طريق
المدرسة ، ولكن من الممكن أن تنقل العلم كله إلى الأمة
عن طريق الترجمة

يا صاحب المعالي ، إن أخص ما يميزك على نظرائك في العلم
والحكم أنك تقدس الحقيقة وتطلب الحق . وإن سبيلك إلى ذلك
عقل راجع واضح يتعمق ويتبسط ، ومحيط ويستوعب ، ويدقق
ويحقق ، ويستقرى ويستنبط ؛ فإذا رأيت الحق في جانبك أقنعت
ومنطقك شديد وحجتك ملزمة ؛ وإن رأيت في الجانب الآخر
أقنعت وعقلك راض ونفسك مسكنة . وقد أجمع الذين عرفوك
أن في مناقشتك الرأي أو في مطارحتك الحديث متعة للعقل
والذهن ؛ لأنك توضح الخطة وتحدد الرسوم وتعين الغاية ، ثم
تعرض الرأي علاناً بقول ، وتسمع الرأي فاهماً لما يقال ، ثم تناقض
القول بالقول ، وتوازن الدليل بالدليل ، ثم تحكم الحكم السبب لك
أو عليك فلا تدع للكسابة والمراة سبيلاً إلى استئناف أو نقض !
لذلك أحببت أن أقدم إلى معاليك رأي يتعلل بالثقافة العامة ؛
ويقين أنك إذا اقتنعت به أمضيته ؛ وإذا أمضيته كان حرياً
أن يضيف عصر الفاروق إلى عصور بركليس وأغسطس والمأمون

لنصح لفتنا كاملة وثقافتنا شاملة ؛ فإننا مضطرون في أثناء الترجمة أن نضع المصطلحات الحديثة لكل علم وفن ، فلا يم المعجم حتى تم اللغة . وإذا قلنا إلى العربية نتاج القرائح لأقطاب العلوم والفنون والآداب من الانجليز والأمريكان ، والفرنسيين والألمان ، والروسيين والطلينان ، أصبح هؤلاء العالمون جزءاً من كياننا الأدبي ، وركناً في بنائنا العلمي ، ننتزعه ونستمد منه وفن فيه ونزبد عليه ، كما فعل آباؤنا الأقدمون بما نقلوه من علوم الإغريق والهنود واليهود والسرمان والفرس .

لذلك أرى - وأرايك الأعلى - أن تنشأ دار للترجمة مستقلة عن ديوان الوزارة ، يكون لها من جلاله القدر ونباهة الذكر ما للجامعتين ؛ فإنها على اليقين ستكون جامعة شعبية لا تقل عنها في الخطر والأثر ؛ أو قل إنها الميدانان المتقدمان وهي مركز التموين الذي يدهم باليرة والمخيرة والمدد . ثم يختار لها مائتان على الأقل من المترجمين النابضين في لغتهم وفي اللغات الأوربية الثلاث ، ينقلون الآداب الأجنبية نقلاً كاملاً صحيحاً ، فلا يدعون علماء من أعلام الأدب والعلم والفن والفلسفة إلا نقلوا كتبه ونشروها على حسب ترتيبها وتبويبها في طبعتها الأملية .

هذه الدار ستقتل إلى العربية كل يوم أربعمئة صفحة مصححة منقحة مهيأة للنشر ، قد تكون كتابين أو كتاباً أو جزءاً من كتاب على حسب النظام الذي يوضع لها . فإذا فرغت من ترجمة الموجود فرغت لترجمة المتجدد ، فلا يكون بين ظهور الكتاب في أوروبا وظهوره في مصر إلا ريثماً يترجم هنا ويطلع . أما نفقات الدار فلا تزيد على مائة ألف جنيه ؛ وقد تنقص إلى نصف ذلك إذا ساهم فيها الأمراء والأغنياء وجامعة الدول العربية . على أن ما ينفق في سبيل هذا العمل العظيم يقل مهما كثر في جانب ما يؤتيه من تجديد اللغة ، وتطعيم الأدب ، وتغريب العلم ، وتعميم الثقافة ، وتدعيم النهضة ، وتيسير القراءة ، وتشجيع القارئ ، وفي تحقيق منفعة واحدة من هؤلاء تخليد لذكر من قام بهذا العمل أو شارك فيه أو أعان عليه ؛ فما بالك إذا حقق هذه المنافع جماء ؟

ذلك جوهر الفكرة يا معالي الوزير عررضته عليك ، أما للنظر في تأثيلها وتفصيلها فأتزكه إليك .

حميد من مزيات

الأمم الأوربية ، ونصله بتيار الأفكار الحديثة ؛ فإن لكل أمة مزايا ، ولكل بيئة خصائص . ولن يكون أدبنا عالمياً ما لم يلمح بأداب العالم ؛ والمحاكاة والاحتذاء من أقوى العوامل أثراً في الأدب .

والأدب العربي قاصر في بيانه ، لأنه مقطوع الصلة بمحضرة العصر ، فلا يستطيع أقدر كتابنا أن يتحدث عما يستعمل من ماعون وأثاث ، ولا أن يصف ما يركب من باخرة أو طائرة . ومجتمعا اللغوي على ما ترى من نشاطه لن يقدم إلى الناس معجمه المنتظر إلا بعد جيل أو جيلين ، حين يكون كل شيء في العالم قد تغير أو تطور ، فيصبح معجمه في الجدة يومئذ كعجم (لسان العرب) اليوم ! والزمان يا معالي الوزير يسرع ، والعالم كله يحد ، والسارى على مركب العجز لا يلحق ، والبيان القاصر نصف الخرس ، واللغة الناقصة ثلاثة أرباع الجهل .

وما قلناه في اللغة والأدب نقوله في العلم والفن ؛ فإن ما في العربية منها لا يمدو في الغالب أن يكون ملخصات مجهولة السب ، أو مقتبسات قليلة الغناء ، إذا نفعت أحداً فإنما تنفع طلاب المدارس . أما الشعب الطامح إلى المعرفة فلا يجد بين يديه من أمهات الكتب العلمية والفنية ما ينفع غليله ويسد عوزه . وما دام الأمر كذلك فيسقط لسان العربي والعقل العربي محصورين في حدود القرون الوسطى لا يواكبان ركب الحياة ، ولا يسايران تقدم الفكر .

إن العلوم اليوم أوربية وأمريكية ما في ذلك شك . وإن الفروق التي باعدت بين الشرق والغرب في مدلول الإنسانية ازراقية إنما يجمعها كلها لفظ العلم . وهذا العلم الذي يسخر السموات والأرض للانسان الضعيف ، ويذل القطمان الملايين للراعي الفرد ، سيبقى غريباً عنا ما لم ننقله إلى ملكتنا بالتغريب ، ونعممه في شعبنا بالنشر ؛ ولا يمكن أن يصلنا به أو يديننا منه كثرة المدارس ولا وفرة الطلاب ، فإن من المحال أن ننقل الأمة كلها إلى العلم عن طريق المدرسة . ولكن من الممكن أن ننقل العلم كله إلى الأمة عن طريق الترجمة .

فالترجمة إذ ذاك يا معالي الوزير هي الوسيلة الأولى لدفع القصور عن اللغة ، وسد النقص في الأدب ، وكشف الظلام عن الأمة . وبحسبنا أن ننقل معجماً من المواجه العلمية الأوربية